The war in Syria and its impact on tourism resources
(Lattakia province prototype)

Dr. Saleh Wehbe *
Dr. Abdul Karim Halima**
Hanadi Makhlouf***

(Received 6 / 1 / 2020. Accepted 24 / 6 / 2020)

□ ABSTRACT □

The war which began in 2011, significantly affected the tourism sector throughout the republic s lands and the Lattakia governorate had its share of these repercussion as it is a governorate that has natural cultural resources and active in tourism and the research aims to identify consequences of the war on the tourism sector in terms of losses Economic natural and human tourism resources and tourism movement and the and the research relied on statistics and data from directorates and government departments that invalidated the research and the research concluded that the unstable situation in addition to the in fringements or natural and cultural tourism resources that led to the exit of this resources from tourism investment in whole or in part which has a negative and direct impaction the tourism movement in the governorate.

Keywords: the war-governorate -tourism-resources - Lattakia –Syria.

* **Professor at the Department of Geography, faculty of Arts and Humanities, Tishreen university Lattakia, Syria.**
** **Assistant Professor, Department of Geography faculty of Arts and Humanities, Tishreen university, Lattakia, Syria.**
*** **Postgraduate student, Ph. D., Department of Geography, faculty of Arts and Humanities, Tishreen university, Lattakia, Syria.**

الحرب على سورية وأثرها على الموارد السياحية
(محافظة اللاذقية أنموذجاً)

الدكتور صالح وهبي*

الدكتور عبد الكريم حليمة**

هنادي مخلوف***

(تاريخ الإيداع 6 / 1 / 2020. قبل للنشر في 24 / 6 / 2020)

□ ملخّص □

أثّرت الحرب التي بدأت في عام 2011م، بشكل كبير على القطاع السياحي على امتداد أراضي الجمهورية وكان لمحافظة اللاذقية نصيبها من هذه التداعيات، كونها محافظة تتمتع بموارد طبيعية وثقافية وناشطة سياحياً. ويهدف البحث إلى التعرف على النتائج السلبية للحرب على قطاع السياحة من حيث الخسائر الاقتصادية والموارد السياحية الطبيعية والبشرية والحركة السياحية، واعتمد البحث على إحصاءات وبيانات من مديريات ودوائر حكومية أغنت البحث ،وتوصل البحث إلى أن الوضع غير المستقر إضافة إلى التعديات الحاصلة على الموارد السياحية الطبيعية منها والثقافية أدى الى خروج هذه الموارد من الاستثمار السياحي بشكل كامل أو جزئي مما انعكس بشكل سلبي و مباشر على الحركة السياحية في المحافظة.

الكلمات المفتاحية: الحرب ـ موارد ـ سياحة ـ محافظة ـ اللاذقية ـ سورية.

* **أستاذ ، قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

** **مدرس ، قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

*** **طالبة دراسات عليا(دكتوراه) ، قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

مقدمة :

تعتبر السياحة tourism من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في عالمنا الحاضر، وتحتل صناعة السياحة Tourism industry كقطاع إنتاجي موقعًا مهماً في اقتصاديات الكثير من الدول المتقدمة والنامية، كما يعتبر قطاع السياحة أسرع القطاعات الاقتصادية من حيث النمو المطرد. "فمن المعروف أن العائدات من السياحة الأجنبية في الدول المتقدمة تزيد بمرتين على الدخل من التجارة الدولية بالمعادن. وإن مداخيل السياحة قادرة على النهوض باقتصاد الإقليم الذي تتطور فيه"[(1)].

تتمتع محافظة اللاذقية بأهمية خاصة تميزها عن بقية المحافظات السورية، كونها الواجهة البحرية الأهم في الإقليم الساحلي للقطر، هذا الإقليم الذي حافظ على أهميته الجغرافية منذ أقدم العصور التاريخية.

لقد تركت هذه الحضارات المتعاقبة إرثًا حضاريًا مهماً يعود تاريخه إلى ما قبل العصور القديمة الأمر الذي يسهم وبشكل كبير في جعل هذه المنطقة من أهم المناطق سياحياً في الجمهورية العربية السورية الذي يعاني بشكل كبير من الإرهاب المأجور في ظل الحرب الحالية وإضافة لذلك تأتي العقوبات الاقتصادية الغربية، لتؤثر بشكل سلبي ومباشر على القطاع السياحي مما أدى إلى انخفاض عدد السياح الأوربيين والأجانب ،والبحث هذا سيقوم على دراسة تأثير هذه الحرب على قطاع السياحة في محافظة اللاذقية وسبل التخفيف من الأثار السلبية التي تخلفها.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال أهمية القطاع السياحي كمورد للدخل الوطني وتشغيل اليد العاملة والاستثمارات، وأهمية الحفاظ على الموارد السياحية الطبيعية والثقافية والاقتصادية، وحمايتها من التدمير الممنهج على أيدي الخارجين على القانون من إرهابيين وضعاف النفوس، وإيجاد سبل هذه الحماية وإمكانيتها ضمن محافظة اللاذقية.

ويهدف هذا البحث الى:

1. إلقاء الضوء على واقع السياحة في سورية ومحافظة اللاذقية في ظل الحرب السورية.
2. تحديد النتائج السلبية الذي سببتها الحرب على الاقتصاد والموارد السياحية الطبيعية.
3. إيجاد اقتراحات ترمم الآثار السلبية للحرب.

منهجية البحث:

يقوم هذا البحث على المناهج الآتية:

- المنهج الوصفي: الذي نقوم من خلاله بوصف التداعيات السلبية للحرب السورية على الموارد السياحية في محافظة اللاذقية.
- المنهج الاستقرائي: وسنقوم من خلاله بتحديد المبادئ الأساسية لحماية القطاع السياحي في ظل الأزمة السورية من خلال النتائج التي سببتها هذه الحرب على هذا القطاع في المحافظة، متخذين من الأسلوب الفوتوغرافي سبيلًا في توثيق هذا الأثر من أجل الوصول للحلول الممكنة.

(1) خضرة، جلال. بدر؛ دياب، علي. محمد. 2006م، *جغرافية السياحة والخدمات*. منشورات جامعة تشرين، سورية، 73 .

- الأسلوب الإحصائي: وسنستخدمه للدلالة على الآثار التي سببتها الحرب على القطاع السياحي بلغة الأرقام، مستخدمين الجداول والخطوط البيانية سبيلا للتوضيح.

النتائج والمناقشة:

- **محافظة اللاذقية:**

ـ الموقع الفلكي والجغرافي:

تقع بين دائرتي عرض ً13 َ30 ْ30 جنوباً مع حدود طرطوس وً40 َ56 ْ35 شمالاً، شمالي بلدة كسب السياحية، "وهي بذلك تمتد على 80 كم كخط مستقيم بين أقصى شمالها وأقصى جنوبها، وتمتد ما بين خطي طول ً20 َ42 ْ35 غرباً عند رأس ابن هانئ على المتوسط وَ16 ْ36 شرقاً، شرقي كنسبا، على امتداد /50كم/ بين أقصى غربي المحافظة وأقصى شرقها"[1].

(1) عبد السلام، عادل، وآخرون، جغرافية سوريا الاقليمية، منشورات جامعة تشرين 2003، ص22.

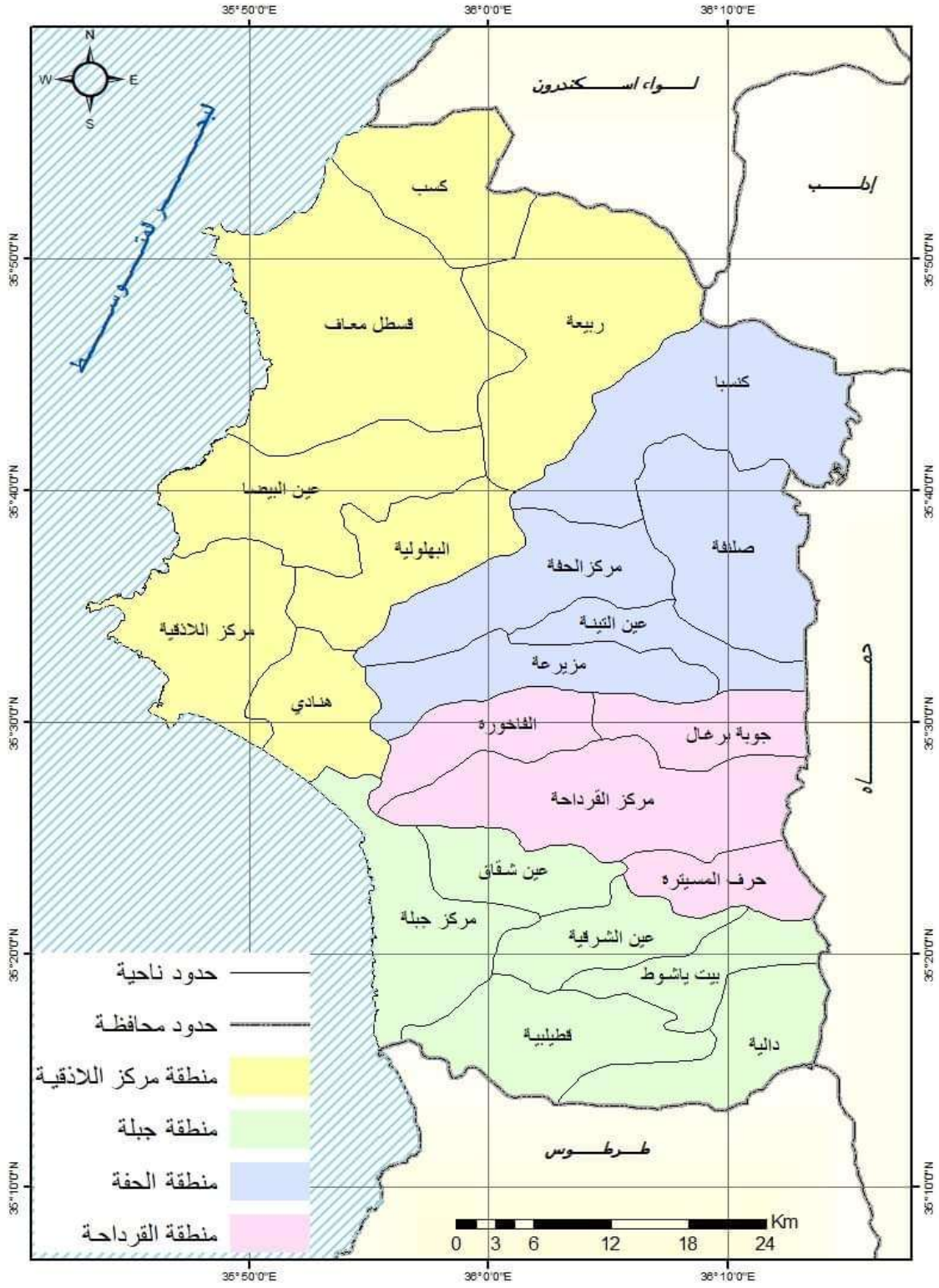

خريطة رقم (1) تبين حدود محافظة اللاذقية ونواحيها.

المصدر: عمل الباحث

تقع محافظة اللاذقية شمال غرب سورية التي تقع بدورها على الهامش الغربي للقارة الأسيوية مطلة على البحر المتوسط، ويجاورها من الشمال تركية، ومن الشمال الشرقي منطقة جسر الشغور التابعة لمحافظة إدلب، من الشرق محافظة حماه (سهل الغاب)، ومن الجنوب محافظة طرطوس الساحلية، "وحدّها الطبيعي من الغرب البحر المتوسط، والذي يعتبر الواجهة البحرية للمحافظة بشاطئ يقارب طوله /100كم/، ويتميز بسواحله الرملية والصخرية والحصوية، والتي جعلها من أهم المواقع البحرية منذ القدم"[(1)].

تتميز محافظة اللاذقية بامتلاكها منظومة طبيعية متكاملة، وتنتشر فيها الكثير من الآثار والمواقع الأثرية والمدن التاريخية والقلاع على امتداد جبال اللاذقية، هذا التنوع الطبيعي والموروث الثقافي شكّل ويشكل مورداً سياحياً هاماً في المحافظة أدى إلى انتشار المنشآت السياحية والفنادق والمنتزهات فيها، كما يوجد في اللاذقية مطار دولي يربط المحافظة بمطارات سورية الداخلية وعدد من بلدان العالم وتوجد محطة للقطارات بالإضافة إلى ميناء اللاذقية الأمر الذي يسهل الوصول إليها من قبل السياح الراغبين بزيارتها، كما أنها تتميز من الناحية المناخية بتمايز الفصول الأربعة فيها.

- **الموارد السياحية وأنواعها:**

تنتمي السياحة بوصفها فرعاً من فروع الاقتصاد ونوعاً من أنواع النشاط البشري، إلى مجموعة الفروع وأنواع النشاط ذات التوجه الواضح نحو الموارد.

ـ تعريف الموارد السياحية:

هي المنشآت والظواهر من منشأ طبيعي وبشري التي يمكن استخدامها بقصد الراحة والسياحة والعلاج، وهي مفهوم تاريخي لأنه على مر العصور تغير دور بعض أنواع الموارد، مثال على ذلك: (لم تستخدم الشواطئ قديماً مثل اليوم) (1981، ميرونينكو)[(2)].

ويعرف الباحث الروسي كراتشيلا الموارد السياحية أنها: اقتران لعناصر الطبيعة، والظروف الاقتصادية والاجتماعية والقيم الثقافية التي تظهر كشرط لتلبية الاحتياجات السياحية للإنسان (1987 كراتشيلا)[(3)].

(1) صيام، نعمان، وآخرون، المقومات السياحية الطبيعية في محافظة اللاذقية، المجلة الجغرافية، العدد /26/ تشرين الاول، 2009م، ص11.

(2) Mironenko,H..Tuedokhlepov.e..Recreatcionnaia,Geagraphia,M.MGY,1981.

(3) Krachila ,N Geographia. Tourizm.Kie, 1987,

ـ أقسام الموارد السياحية:

1. الموارد السياحية الطبيعية: (مناخ، موارد مائية، تضاريس، عالم النبات والحيوان، محميات، حدائق وطنية، معالم طبيعية فريدة).
2. الموارد السياحية الثقافية والتاريخية: (المتاحف، المعارض، معالم معمارية تاريخية، آثار، فلكلور..).
3. الظروف والموارد الاجتماعية. الاقتصادية: (الموقع الجغرافي الاقتصادي، سهولة وصول وسائل النقل للمنطقة، مستوى تطورها الاقتصادي، التنظيم المكاني للاقتصاد الحالي والمستقبلي، مستوى تأمين الخدمات السكانية، الموارد العاملة، الخصائص العمرانية، مستوى تطور شبكات النقل)[1].

1 ـ أثر الحرب على الصعيد الاقتصادي في سورية:

تعد السياحة في جميع أنحاء العالم إحدى أكثر القطاعات الاقتصادية دخلاً، وإن الاتجاهات الأساسية لدراسة اقتصاد السياحة هي عوامل تطورها، إنها الموارد الأرضية بالدرجة الأولى، وتحدد ما هي السياحة السائدة في الفرع أو البلد، هل هي الداخلة أم الخارجة، أي هل يدخل رأس المال أم يخرج كعامل أكثر عجزاً للاقتصاد[2].

شهد معدل التضخم في سوريا خلال سنوات الحرب ارتفاعاً كبيراً، أثر سلبياً على مستوى المعيشة والقوة الشرائية. وبالتالي انعكس على طلب السياحة الداخلية والمحلية.

وقد ارتفعت أسعار مدخلات الإنتاج والتشغيل للمنشآت السياحية الناتج عن ارتفاع تكاليف التشغيل إلى ارتفاع أسعار الخدمات المقدمة في المنشآت السياحية، وبالتالي ضعف القدرة التنافسية وعدم إمكانية تقديم عروض تشجيعية بأسعار مناسبة لشريحة كبيرة من المواطنين في إطار السياحة الداخلية، حيث ارتفع (سعر مدخلات الانتاج) بنسبة 7.6% في العام 2011 وبنسبة 81% في العام 2013، ليعود ويرتفع في العام 2014 بنسبة 23% ووصل إلى 36% في العام 2015.

ويعتبر قطاع السياحة في حالة تراجع حاد مع تسجيله لتراجع سنوي في الناتج المحلي الاجمالي للقطاع بنسبة 87% في عام 2012 و76% في عام 2013 وبنسبة 51% في 2014، بعد أن وصلت نسبة مساهمته في مكون هذا الناتج قبل الازمة إلى حدود 14%[3].

(1) دياب، علي، خضرة، جلال، جغرافية السياحة، مرجع سابق، ص 158.

(2) خضرة، جلال، وآخرون، الاقتصاد السياحي، منشورات دار ألفا، الجزائر، 2017،ص27.

(3) إحصاءات، وزارة السياحة السورية، 2016 ــ 2017.

2 ـ أثر الحرب على الطلب السياحي:

يتأثر الطلب السياحي في الأحوال السلمية بعوامل عديدة أهمها: الظروف المناخية، واختلاف المواسم بين البلاد والتكلفة، أو مدى تناسبها مع القوة الشرائية ومدى قوة الدعاية، والموقع الجغرافي، وطرق وسائل المواصلات، وطول الرحلة[1]، ووجهت الحرب دماراً للسياحة وبالتالي تقلصت السفريات بشكل حاد ودمرت القاعدة المادية التقنية للسياحة في سوريا، وانقطاع الأمن ووقوع محافظات سورية بأيدي الإرهابيين وخروجها من أيدي الدولة وبسبب العمليات العسكرية توقفت عمليات النقل والمواصلات بين المحافظات.

تأثر الطلب السياحي بشكل كبير وتجلى ذلك بالعديد من الآثار السلبية التي لحقت قطاع السياحة، أهمها: تراجع أعداد السياح من /5 مليون/ في 2010 إلى أقل من /400 ألف/ في عام 2015، بعد أن كان متوسط معدل النمو السنوي للطلب السياحي (عدد السياح) قبل الحرب /14%/، كما واضح في الشكل الآتي:

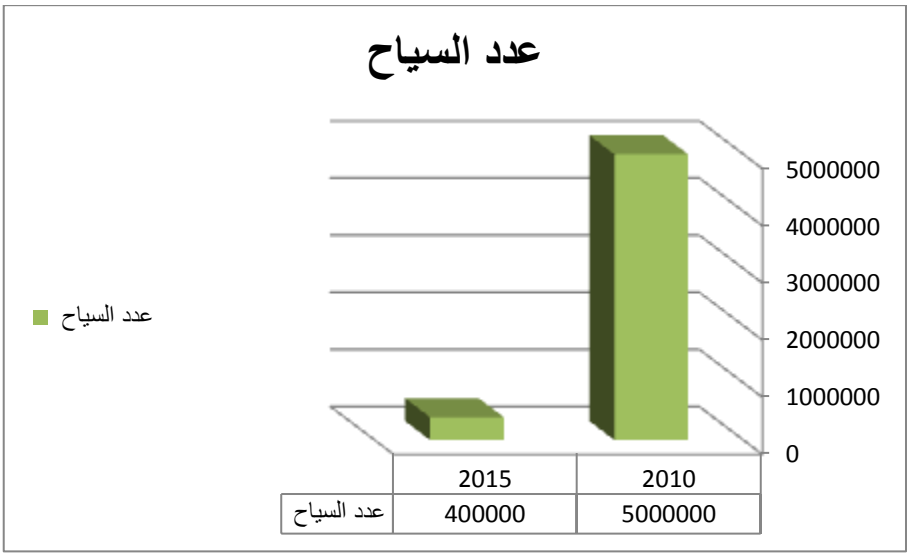

شكل بياني (1) يبين انخفاض عدد السياح للفترة (2010-2015).

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على إحصاءات وزارة السياحة السورية.

(1) القرنبي، أحمد محمد علي، المعجم السياحي الشامل، منشورات مكتبة لبنان، بيروت، 2000، ص45.

ـ من خسائر القطاع السياحي من الموارد الاقتصادية:

تبين خروج أكثر من 1000 مكتب سياحي وسفر في سورية من الخدمة وبشكل قسري من منظمة "الآياتا "الأمر الذي أدى إلى حرمانهم من الإفادة من الضمانات والاشتراكات التي كانت بالقطع الأجنبي.

لقد تم تقدير مجموع خسائر القطاع السياحي بمبلغ /387 مليار/ ليرة سورية خلال الفترة ما بين 2011 ــ 2014، بخسارة سنوية مقدرة بنحو /120 مليار/ ليرة سورية بالقياس مع مؤشرات عام 2010، وقدرت بعض الجهات غير الرسمية بحدود /3 مليار/ دولار[1].

. <u>القدوم السياحي</u>:

انخفاض العدد الاجمالي للقدوم السياحي للعام 2011 بنسبة 42% مقارنة بـ 2010 كان التراجع بنسبة 89% للعام 2016 مقارنة بالفترة ما قبل الحرب، كما في الشكل الآتي:

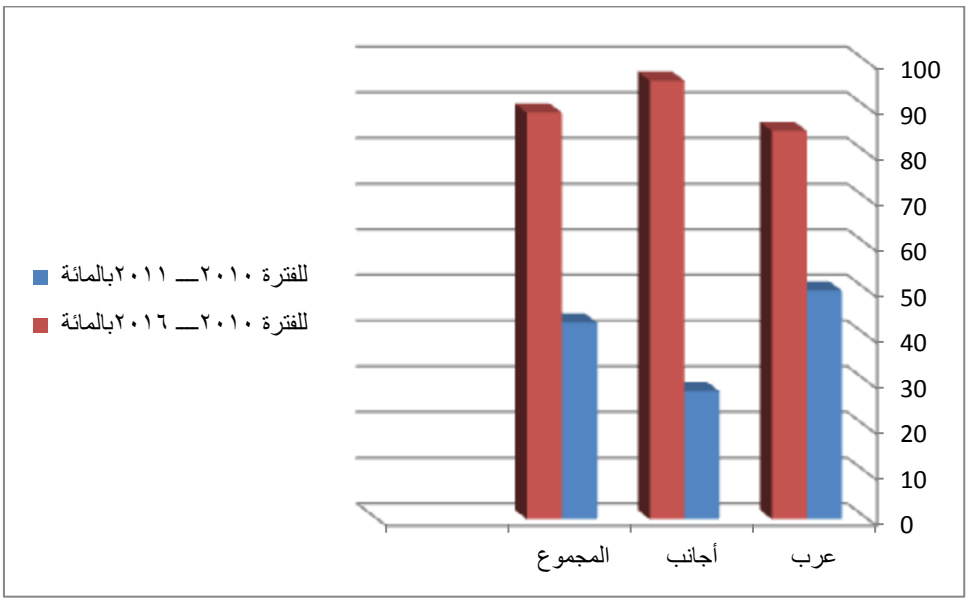

شكل رقم (2) يبين تفاوت عدد السياح الأجانب والعرب للفترة (2010-2011) و(2010-2016).

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على إحصاءات وزارة السياحة السورية.

وتعد السياحة الأثرية في مقدمة اهتمامات قاصدي سورية من أوروبا الذين بلغ عددهم في عام 2010 نحو 76.6 ألف قادم، بينما انخفض العدد في 2013 نحو 2000 قادم، بينما بلغ عدد القادمين إلى سوريا عام 2010من دول الخليج مثلاً (129 ألف قادم) الذي انخفض إلى (1000 قادم) نظامي عام 2013 كما يوضح الشكل الآتي:

(1) إحصاءات وزارة السياحة، مرجع سابق.

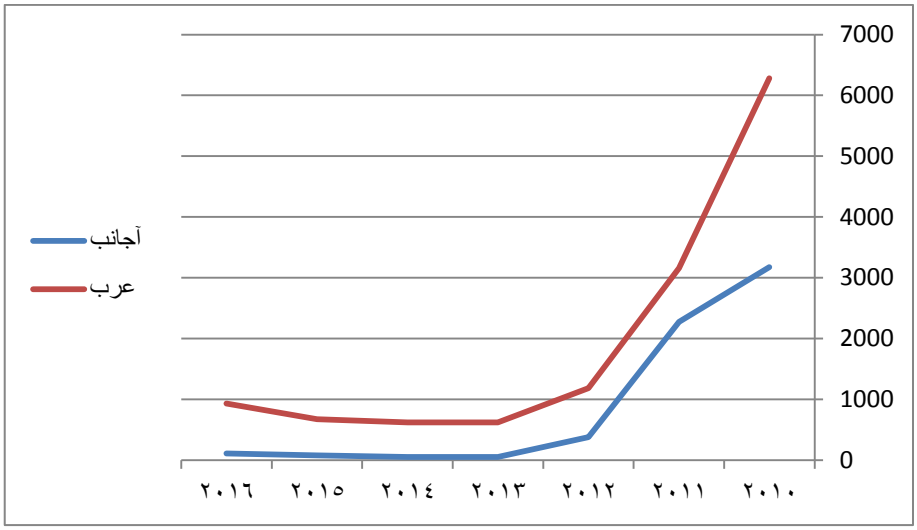

شكل رقم (3) يبين تفاوت عدد السياح في سورية للمناطق الأثرية للفترة المذكورة.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على إحصاءات وزارة السياحة السورية.

النزلاء الفندقيين:

تراجع العدد الإجمالي للنزلاء الفندقيين في جميع الفنادق من مختلف درجات التصنيف في العام 2011 بنسبة 60 % من عام 2010، وكان التراجع بنسبة 6 % لعام 2016 من عام 2010، وتشكل نسبة السوريين من إجمالي العدد 86 % ونسبة العرب من إجمالي العدد 13 % من عام 2016 كما يوضح الشكل الآتي:

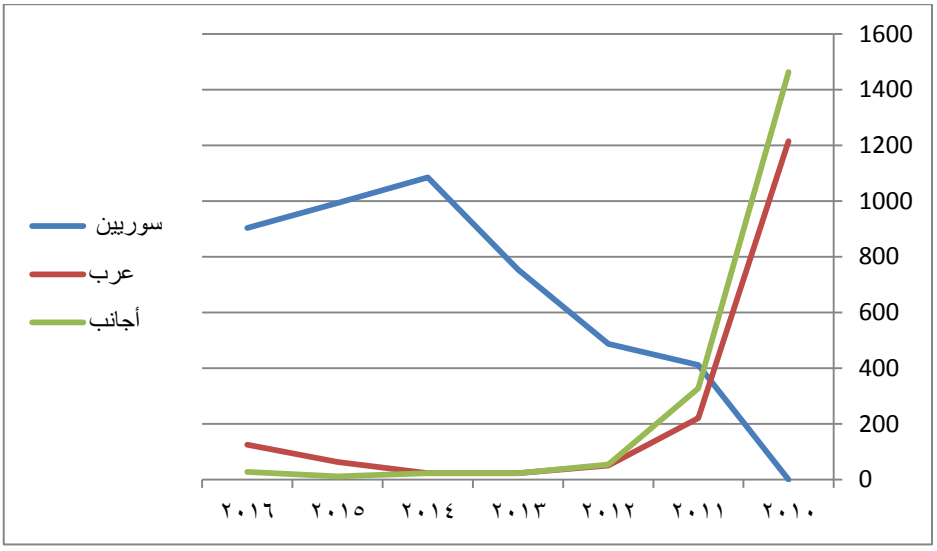

شكل رقم (4) يبين عدد نزلاء الفنادق.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على إحصاءات وزارة السياحة السورية.

وكان نسبة التراجع في عدد النزلاء بين عامي 2010 و2011 للنزلاء العرب بنسبة 83% وللأجانب بنسبة 78%، كما كانت نسبة التراجع في عام 2016 قياساً إلى العام 2010هي 90% للعرب و98% للأجانب، لذلك تعد الحرب التي فرضت إعادة اتجاهات الطلب السياحي إلى المناطق الآمنة

"الساحل السوري" باعتبارها مقصداً آمناً تقليدياً بعيدة عن الحرب، حيث ازداد الطلب على المنشآت السياحية الشاطئية، كما إن تزايد مدة الموسم وامتداد مدة الأشغال المرتفعة للنازحين لما بعد أيام الموسم السياحي المعروف تم استئجارها مما خلق محفز للاستثمار السياحي وخاصة أشكال الإقامة والمبيت.

3. الأثر على القوة العاملة:

تعد القوة العاملة المدربة والمؤهلة مكوناً أساسياً، تُقدم للسائح لتُكوّن خبرة وانطباعاً لدى السائح تبقى في ذاكرته، وتكون عنصراً في تقييمه للسياحة وخدماتها في الموقع أو البلد[1].

بلغ إجمالي عدد العاطلين عن العمل بشكل مباشر وغير مباشر /258ألف/ عامل في القطاع السياحي، منها /86 ألف/ عامل في القطاع السياحي بشكل مباشر (فنادق، مطاعم، مكتب سياحة وسفر)، و(172 ألف) عامل من العمل بشكل غير مباشر (وهم العاملون في قطاعات تابعة للسياحة يغذيها النشاط مثل (سائق تكسي، مورد المواد الأولية للفنادق والمطاعم، والدليل السياحي، وشركات النقل السياحية) مع العلم أن قطاع السياحة كان يوفر فرص عمل لنحو /13%/ من مجموع القوة العاملة[2].

كما خرجت /371/ منشأة فندقية من الخدمة وخروج /400/ مطعم من الخدمة و/1000/ مكتب سياحي كذلك.

4ـ الأثر على القاعدة المادية التقنية:

تعد الأساس في تطور السياحة المنظمة، إذ تؤمن كل الظروف الملائمة من أجل تقديم مجموعة كاملة من الخدمات للسياح، ويعد تطور الموارد الثقافية للضيافة عاملاً بالغ الأهمية في السياحة، هذه الموارد هي كل الثروات التقانية للإقليم السياحي التي تتيح إمكانية التخديم النوعي للسياح، وتتضمن موارد ثقافة الضيافة: اللباقة، المعاملة، الاحترام، المحبة، الرغبة الصادقة، إظهار الدفء، حب الضيافة لدى العاملين في السياحة، السكان المحليين، في الاقليم المستقل[3].

وتعرضت القاعدة المادية التقنية للسياحة في سوريا بما فيها شبكات المنشآت السياحية (الأبنية) وتجهيزاتها الفنية (المعدات والأجهزة) ووسائل النقل والرساميل (الاحتياطات) للتدمير والتخريب والكثير من المواقع الأثرية والتاريخية والدينية للنهب والسرقة والتدمير.

(1) خربوطلي، صلاح الدين، السياحة صناعة العصر، منشورات دار حازم، دمشق، 2002، ص320.

(2) إحصاءات، وزارة السياحة،مرجع سابق.

(3) دياب، علي، وآخرون، جغرافية السياحة، منشورات جامعة تشرين، 2005ـ 2006، ص265.

وبهذا فلابد من أن يصبح القطاع السياحي خارج الخدمة لعدم توافر أهم شرط، وهو عامل الأمان ولعلنا يمكن أن نأخذ محافظة اللاذقية كمثال جيد للحديث عن تداعيات الحرب كونها محافظة سياحية بالدرجة الاولى وكون الغابات فيها تشكل 37% من مساحة المحافظة البالغة /229689/ هكتار أي ما يقارب الـ /85257/هكتار عباره عن حراج وغابات[1].

الغابات حول مجرى النهر الكبير الشمالي

1. أثر الحرب السورية على الموارد السياحية في محافظة اللاذقية:

أ. حرائق الغابات:

لقد عانت غابات محافظة اللاذقية من الحرائق وكان أخطرها وأكبرها الحرائق الناجمة عن الأعمال الإرهابية التي ولدتها الحرب بعد عام 2011 م وهذا و تظهر إحصائيات مصلحة الحراج التابعة لمديرية الزراعة في محافظة اللاذقية والتي تظهر في الجدول الآتي :

جدول رقم (2) يبين المساحات المفقودة من الغابات بسبب الحرائق للفترة (2008-2013) (بالهكتار):

العام	المساحات المفقودة بالحرائق بالهكتار	المساحة الإجمالية للغابات
2008	42.38	85257
2009	19.72	85257
2010	36.63	85257
2011	5.9	85257

(1) مديرية الزراعة في اللاذقية – مصلحة الحراج .

2012	88.35	85257
2013	292.46	85257

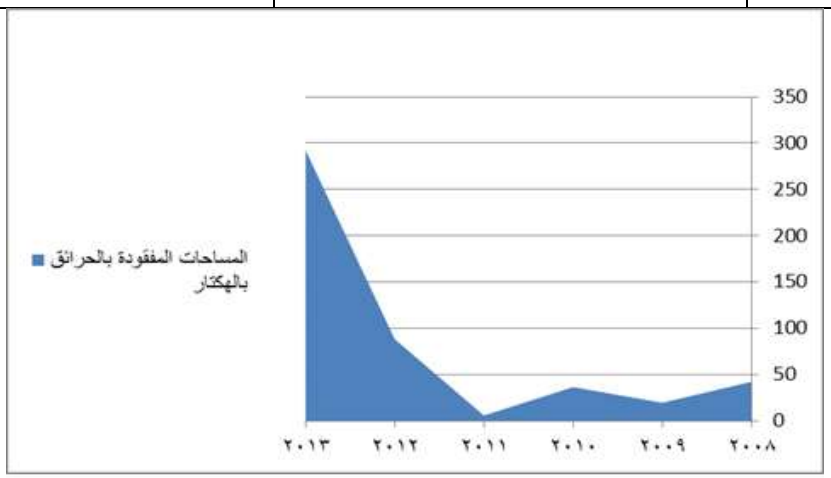

شكل رقم (5) يبين المساحات المفقودة بسبب الحرائق.

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (2).

ونلاحظ من خلال الشكل السابق: تفاوت عدد الهكتارات المفقودة بسبب الحرائق في الفترة قبل 2010 حيث كانت أقل من 50 هكتار، والتي كانت بمجملها بسبب زوار الغابات وارتفاع درجات الحرارة في الصيف لتنخفض الى حوالي 6 هكتارات في عام 2011 حيث كانت الحرب السورية في بدايتها فكان عدد زوار الغابات في هذا العام منخفض جدا نتيجة للوضع السياسي، ليرتفع بشكل ملحوظ في عامي 2012 و2013 بسبب وصول الإرهابيين والأعمال الإرهابية إليها لنفقد عام 2013 ما يقارب الـ 293 هكتار.

حرائق الغابات في اللاذقية بسبب الإرهاب

وتعتبر الغابات من أهم الموارد الطبيعية والتي يجب المحافظة عليها وحمايتها نظراً لدورها الكبير من الناحية البيئية والاقتصادية والاجتماعية، إذ تعمل على دعم و تغذية الموارد المائية من خلال حماية مساقط المياه، وكذلك حماية التربة من الانجراف وتوفير النباتات والأعشاب الطبية، ورفع مستوى التنوع الحيوي وتلطيف الجو إضافة إلى فوائدها في تأمين كميات لابأس بها من الأخشاب وتشغيل اليد العاملة في الأعمال الحراجية، كذلك الأمر بالنسبة للسياحة إذ تشكل الغابات منتزهات طبيعية يؤمّها الكثير من طالبي السياحي وان غابات محافظة اللاذقية تتعرض لحرائق عديدة مما أدى إلى تقليص مساحتها وتدهورها ومن الآثار السلبية الناتجة عن حرائق الغابات:

ـ خسارة قسم كبير من الثروة الغابية (خشب، نباتات رعوية، نباتات طبيه..).

ـ تدهور التربة نتيجة التعرية والانجراف إضافة إلى نقص حاد في منسوب الماء الجوفي.

ـ حدوث ترسبات كبيرة في بحيرات السدود المائية وبالتالي انخفاض كمية المياه المتوفرة سنويا.

ـ تراجع التنوع الحيوي.

ـ التأثير السلبي على السياحة.

ـ تراجع مستوى الدخل على المستويين المحلي والقطري.

ـ تكبد الدولة نفقات هائلة في أثناء القيام بإخماد حرائق الغابات.

ـ خلل كبير في التوازن البيئي.

ب. التعديات على البيئة الطبيعية:

وهذا ما حدث ويحدث في سورية منذ بداية الحرب وذلك بسبب غياب القانون وانشغال الدولة بالأعمال العسكرية واجتثاث الإرهاب ،إضافة لسوء الوضع الاقتصادي وضعف الليرة السورية وارتفاع أسعار المحروقات.. كل ذلك أدى بالكثيرين الى محاولة الاستفادة من وجود الغابات وقطع الأشجار، إما لاستخدامها للتدفئة أو من أجل التجارة بها مستغلين انشغال الدولة، إضافة إلى حالات الصيد الجائر التي أثرت وبشكل كبير على الثروة الحيوانية سواء البرية منها أو المائية، فحتى المحميات الطبيعية لم تسلم من هذا الصيد في أم الطيور وفي محمية البحوث البحرية التي يحرم القانون الصيد فيها ليأتي الصيادون بعد الحرب ويستخدمون الدنياميت في صيد الأسماك فيها

الصيد الجائر في محمية الأحياء المائية في اللاذقية

قطع الأشجار في غابات اللاذقية

كما ازدادت المخالفات البيئية ومنها تلويث المجاري المائية العذبة بمخلفات الورش الصناعية الخاصة ومعاصر الزيتون التي ترمي بماء الجفت في أقرب مجرى مائي لتوفير تكاليف النقل والمعالجة ضاربين بعرض الحائط كل الدمار الذي تسببه هذه المخلفات على الحياة البرية والمائية.

تلويث جدول في قرية رويسة القسيس التابعة لناحية البهلولية بماء الجفت

2. الحرب على سوريا و أثرها على الحركة السياحية في محافظة اللاذقية :

أ. تراجع عدد السياح:

يعد الشرط الأساسي والضروري لقيام السياحة في أي بلد في العالم هو توفر عامل الأمان فبدونه لن يرغب السياح بزيارة هذا المكان والمخاطرة بحياتهم.. ولعل الأمان هو أخطر ما غيبته الحرب في سوريا فأصبح المواطن لا يأمن على نفسه من المشي بالشارع خوفاً من أي تفجير إرهابي ،فكيف ستقوم سياحة بمثل هذه الظروف !.

لقد تراجع عدد السياح العرب والأجانب بشكل كبير في سورية بشكل عام نتيجةً للوضع الأمني من جهة وإضافة إلى العقوبات المتمثلة بسحب السفراء ومنع معظم الدول رعاياها من السفر إلى سورية وقد نالت محافظة اللاذقية نصيبها من هذا التراجع بعد العام 2011م على الرغم من ارتفاع عدد السوريين القادمين كنازحين من المناطق الساخنة الأمر الذي حقق بعض التعويض للمنشأة السياحية في المحافظة واستمرارها دون إقفال، ويظهر ذلك جليا في إحصاءات مديرية السياحة في المحافظة من خلال عدد النزلاء في فنادق المحافظة ويمكن توضيح الفروقات من خلال الأشكال البيانية الآتية:

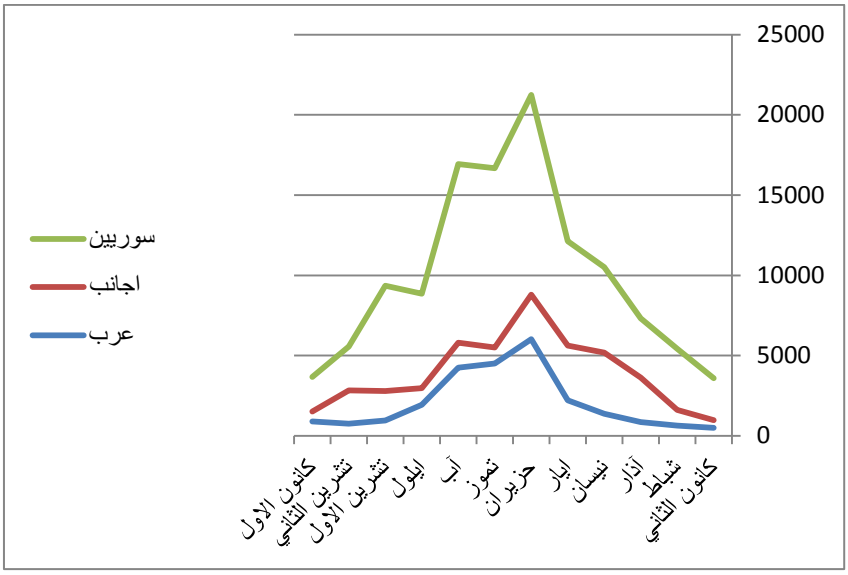

شكل رقم (6) يبين نزلاء الفنادق في محافظة اللاذقية سنة 2009م حسب أشهر السنة

المصدر: إحصاءات وزارة السياحة.

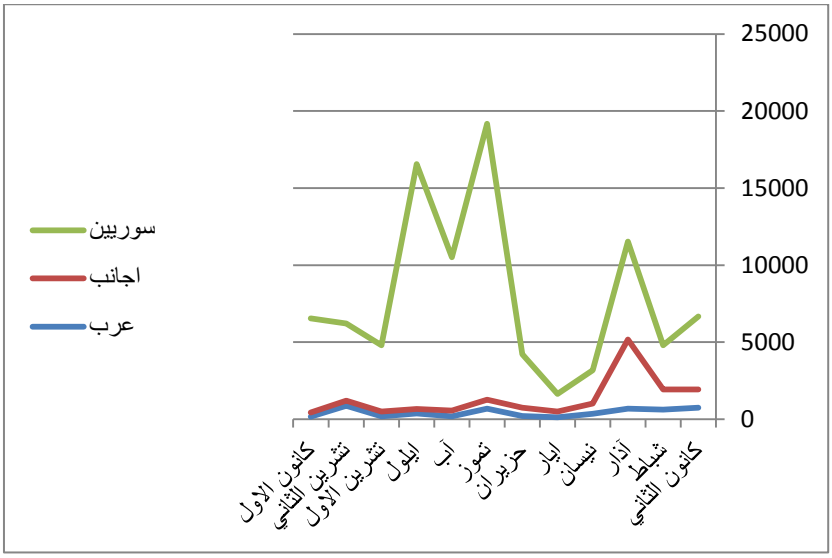

شكل رقم (7) يبين نزلاء الفنادق في محافظة اللاذقية سنة 2011 م حسب أشهر السنة

المصدر: إحصاءات وزارة السياحة.

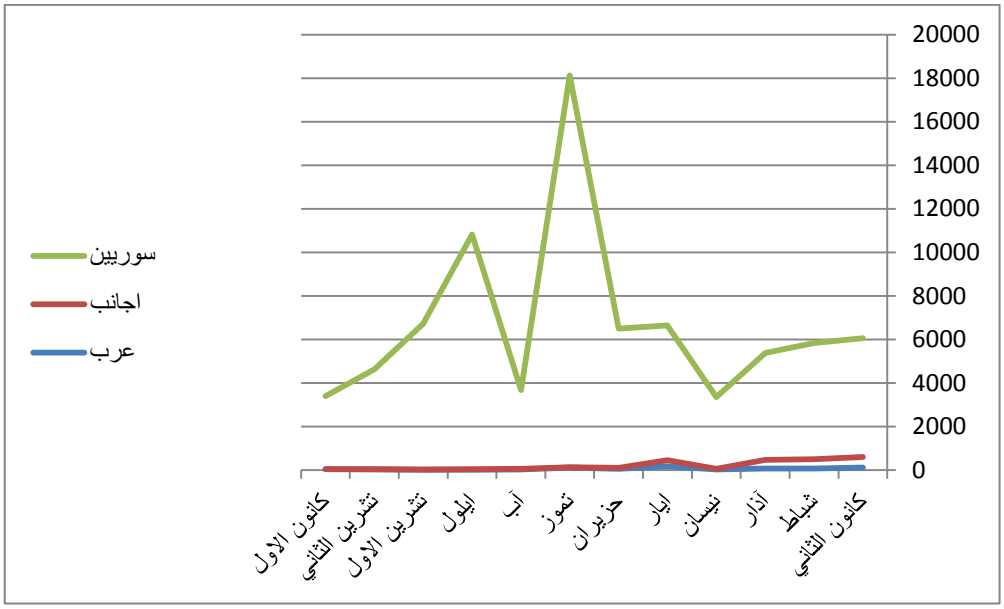

شكل رقم (8) يبين نزلاء الفنادق في محافظة اللاذقية سنة 2013 م حسب أشهر السنة

المصدر: إحصاءات وزارة السياحة.

كما نلاحظ من خلال الأشكال البيانية السابقة كيفية انخفاض عدد نزلاء الفنادق من عرب وأجانب في عام 2013م، الأمر الذي يعطي مؤشر واضح على تراجع السياحة في المحافظة، على الرغم من تزايد قاصدي المحافظة من السوريين النازحين من محافظات حلب بشكل خاص بالإضافة الى الرقة وريف دمشق، وهنا يمكن القول إن وجود هؤلاء النازحين خاصة من كانوا من أصحاب رؤوس الأموال عمل على إبقاء تلك الفنادق دون إغلاق ولكن يبقى هدف السياحة في دعم الاقتصاد هو توفير القطع الأجنبي في السوق المحلية من خلال السياح القادمين من خارج القطر وهذا ما انعدم في ظل الأزمة العاصفة بالبلاد.

ب. خروج عدد من المقاصد السياحية خارج الطلب السياحي:

أدت الأعمال الإرهابية المدعومة من الدول المتآمرة على سورية إلى حرمان المحافظة من أجمل مواقعها السياحية، والتي بات اليوم بعض منها محرراً من قبل الجيش العربي السوري، وبعضهُ الآخر مازال ضمن المناطق الساخنة، ومن أهم هذه المقاصد السياحية:

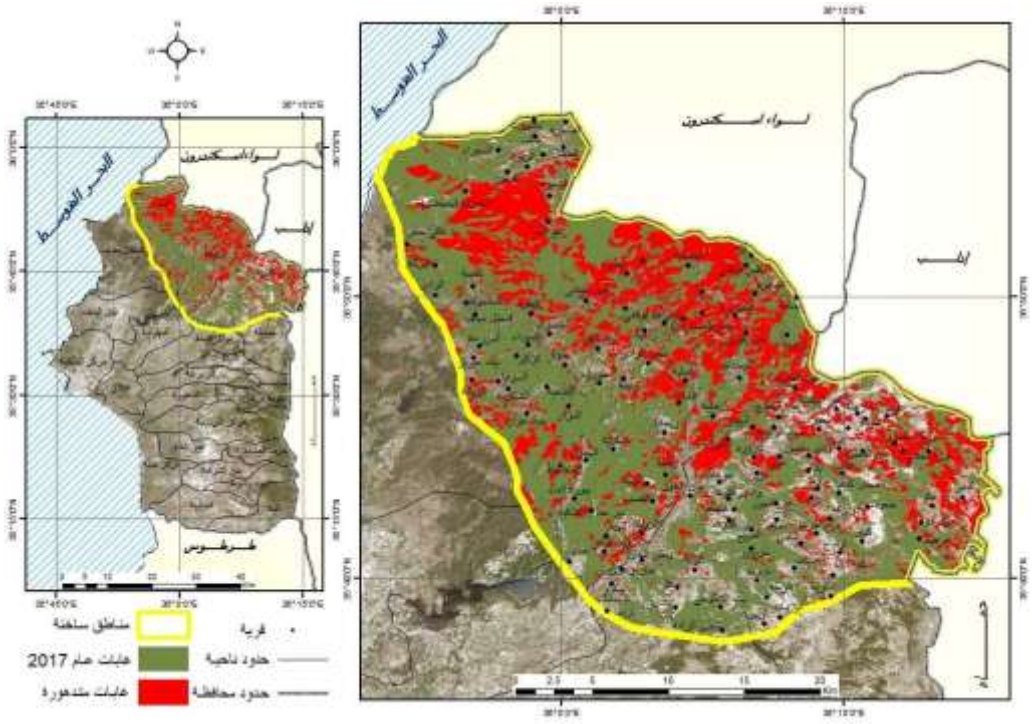

خريطة رقم (2) تبين محافظة اللاذقية تبين المناطق التي تشهد نزاعات خلال النصف الأول من عام 2014م.

المصدر: من اعداد الباحث باستخدام تقنية ال ArcMap

• بلدة كسب:

تقع على سفح جبل الأقرع "800م" فوق سطح البحر ، شمال مدينة اللاذقية بـ 65كم، خرجت من الخدمة السياحية بشكل جزئي وتحظى باهتمام السياح، وتتميز بأصول التراث الطبيعي والتنوع النباتي والحيواني، وبأصول التراث الثقافي والطابع المعماري المميز الهام للبلدة، وتضم كنائس وأديرة، وصناعات ريفية متنوعة (زيت الغار، الصابون، خل التفاح، مربيات...)، والسمة المميزة لهذا الموقع السياحي سكانها المنفتحون تجاه السياحة بعاداتهم وتقاليدهم، كما تمتلك خصائص طبيعية وظروف مناخية مريحة للسائح صيفاً وشتاءً.

كسب قبل الحرب **كسب بعد الحرب**

• **قسطل معاف:** وهي مصيف تقليدي تبعد عن محافظة اللاذقية 40كم شمالاً، وتسمى بمصيف أشجار الصنوبر، معظم السكان يعملون بالخدمات السياحية نظراً لعراقة الاصطياف فيها، وتمتلك منشآت سياحية تنشط صيفاً، وهي تلبي طموحات السياح في ممارسة أنشطة سياحية غنية ومتنوعة، وخرجت من الخدمة بشكل كلي.

• **ربيعة (محمية الفرنلق):** خرجت من الخدمة السياحية بشكل كلي، تمتلك البلدة على أهم موقع جذب سياحي وهي محمية الفرنلق والتي أعلنت بالقرار رقم 17/ت تاريخ 1995/5/18 وهي محمية بيئية حراجية مساحتها 1500 هكتار، والهدف من إعلان المحمية الحفاظ على الأنواع الحراجية والحيوانية الموجودة فيها.

وتنشط السياحة البيئية فيها كونها تمتلك نظاماً بيئياً غابوياً الأكثر نضجاً، وتنشط فيها السياحة العلمية (لطلاب الجامعة في كلية الزراعة وكلية البيئة وكلية السياحة، ولطلاب الدراسات العليا).

تعد ناحية ربيعة نشطة سياحياً وخاصة السياحة الشعبية صيفاً، يزورها آلاف السياح ولكن ضمن السياحة الداخلية العشوائية الغير منظمة.

• **كنسبا:** تتبع لمنطقة الحفة خرجت من الخدمة بشكل كلي، تبعد عن محافظة اللاذقية في أقصى الشمال الشرقي 55 كم، وترتفع عن سطح البحر بـ 750 كم شرقاً، تتربع على سلسة هضاب تحيط بها الجبال من جميع الجهات، وهي بلدة واعدة سياحياً ومصيفاً طبيعيا يجمع بين جميع مركبات المجمع الطبيعي (خصائص طبيعية متنوعة وشواهد ومناظر طبيعية، وخصائص هيدروجغرافية، وخصائص مناخية مريحة للسياح)، ومازالت تحت سيطرة المسلحين.

• **صلنفة:** خرجت من الخدمة بشكل جزئي وعادت في عام 2016، وتقع صلنفة على ارتفاع 1100م عن سطح البحر، وتبعد عن مدينة اللاذقية 50 كم شرقاً، وتضم موقع سياحي هام متمثلاً بقرية أوبين وهي من أجمل القرى (طبيعياً وتاريخياً وتراثياً)، تنشط فيها السياحة الريفية وهي مُحافظة على تراثها الشعبي الأصيل، ويمكن وصفها بأنها محمية طبيعية وتراثية، وترتفع عن سطح البحر 780م تمتلك عيون مائية وغابات سنديان ومغاور وكهوف.

• **أما سلمى:** فهي مصيف جبلي على ارتفاع أكثر من 750م، تمتلك على طواحين مائية رومانية ومغاور وفيها كهف السيدة العذراء، وأشهر آثارها البرج الأيوبي فهي نقطة جذب سياحي مهم.

ويوجد في ناحية صلنفة قلعة صلاح الدين التي تبعد عن مدينة اللاذقية 35كم، وهي من أكثر حصون الغزو الصليبي مناعة، تتربع فوق نتوء صخري شاهق، ذي منحدرات عمودية وتحميها خنادق طبيعية وعرة، وتتميز بتراث معماري مهم وذات جذب سياحي.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1. تعرض القطاع السياحي إلى أضرار وخسائر أدت إلى توقف النشاط السياحي في عدة مواقع في محافظة اللاذقية.

2. تعرضت السياحة السورية خلال فترة الحرب إلى انخفاض القدوم السياحي العربي والأجنبي والأوروبي إليها الأمر الذي أثر على حجم مساهمة القطاع السياحي في الدخل القومي للبلاد.

3.أدت عمليات النزوح والتهجير بسبب الإرهاب إلى وفود مئات الآلاف من السوريين وإشغالهم منشآت سياحية أدت إلى تعويض النقص.

3 ـ تأثر مداخيل الفعاليات السياحية المختلفة بتخريب البنية التحتية من مطاعم ومكاتب وكذلك قطاع النقل السياحي وقطاع التجارة.

4 ـ تعرض مساحات كبيرة من المنظومة الطبيعية والبيئية لعمليات حرق وتدمير وتعدي في المنظر الطبيعي الجاذب للسياح ولاسيما الغابات في المحافظة، الواقعة في المناطق الشمالية والشرقية (ربيعة، كسب).

التوصيات:

1. ضرورة توقف الحرب والإرهاب وعودة الأمان والاستقرار إلى سورية الأمر الذي يشجع على السياحة الداخلية ،مع الاهتمام بالمنتجات السياحية كالحرف اليدوية والصناعات التقليدية، والتوجه نحو أسواق سياحية جديدة وتنشيط القدوم السياحي.

2. إيجاد الآليات المناسبة لتجاوز أسباب عزوف السُّياح عن القدوم إلى سورية والتوجه إلى مقاصد سياحية في دول المنطقة والتي قد تكون الصديقة في مقدمتها.

3 ـ دور الإعلام السوري ومدى قدرته على مواجهة الإشاعات على الصعيد الداخلي والخارجي لتحسين صورة البلد وإلقاء الضوء على المنتجات والموارد السياحية الحالية لتفعيلها والعمل على تصحيح الصورة التي اهتزت لدى السائح الذي كان معتاداً المجيء إلى سورية.

4. يتوجب العمل على حماية ما تبقى من المساحات الخضراء وإعادة تهيئة المساحات المفقودة نتيجة الحرائق الجائرة ، وذلك من خلال التعاون بين المؤسسات المختصة بإدارة الغابات لإعادة إحياء البيئة الطبيعية ونهوضها من جديد من خلال حملات التشجير ومتابعة الغراس وحمايتها.

ـ المراجع و المصادر:

*** المراجع باللغة العربية:**

1. القرنبي، أحمد، محمد علي، المعجم السياحي الشامل، منشورات مكتبة لبنان، بيروت،2000.
2. خربوطلي، صلاح الدين، السياحة صناعة العصر، منشورات دار حازم، دمشق، 2002.
3. خضرة، جلال، دياب، علي، جغرافية السياحة والخدمات، منشورات جامعة تشرين، 2006.
4. خضرة، جلال، وآخرون، الاقتصاد السياحي، منشورات دار ألفا، الجزائر، 2017.
5. صيام، نعمان، وآخرون، المقومات السياحية الطبيعية في محافظة اللاذقية، المجلة الجغرافية /26/ تشرين الأول، 2009.
6. عبد السلام، عادل، وآخرون، جغرافية سوريا الاقليمية، منشورات جامعة تشرين، 2003.

*** المراجع باللغة الانكليزية:**

1.krachila,N Geographia Tourizm .Kiev 1987.

2. Mironenko,kl.. Tvedokhlepov.e.. Recreatcionnaia Geographia, M. MGY. 1981.

*** المديريات والدوائر الحكومية:**

. إحصاءات وزارة السياحة.

. مديرية السياحة في محافظة اللاذقية.

. مديرية الزراعة في محافظة اللاذقية، مصلحة الحراج.